صلى الله عليه وسلم حي يرزق وان جسده الشريف لا تاكله الارض والاجماع على هذا قيل وكذا
العلماء والشهدا والموذنون وصح انه كشف عن غير واحد من الاولين فوجدوا لم تتغير اجسادهم
وقد جمع البيهقي جزا في حيوة الانبياء في قبورهم واستدل بكثير من الاحاديث السابقة
وبالحديث الصحيح الانبياء احيا في قبورهم يصلون ويشهد له خبر مسلم مررت بموسى
ليلة اسرى بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره ودعوى ان هذا خاص به
يبطلها خبر مسلم ايضا لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي الحديث وفيه وقد
رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل ضرب جعد وفيه اذا عيسى
ابن مريم قايم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود واذا ابراهيم قايم يصلي
اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم وفي حديث اخر انه لقيهم
ببيت المقدس وفي اخر انه لقيهم في جماعة من الانبياء بالسموات فكلمهم وكلموه قال
البيهقي وكل ذلك صحيح فقد يرى موسى قايما يصلي في قبره ثم يسري بموسى وغيره الى
بيت المقدس كما اسرى بنبينا فيراهم فيه ثم يعرج بهم الى السموات كما عرج بنبينا
فيراهم فيها كما اخبر وحلولهم في اوقات مختلفة باماكن مختلفة جايز عقلا كما ورد
به خبر الصادق وفي كل ذلك دلالة على حياتهم انتهى وقد ثبتت حيوة الشهدا بنص
القران وصح ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما بانه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا
والمراد كما مر بالروح النطق صرح به جماعة فهو صلى الله عليه وسلم حي على الدوام لكن لا
يلزم من حيوته دوام نطقه وانما يرد عليه عند سلام كل مسلم عليه وعلاقة
التجوز بالروح عن النطق ما بينهما من التلازم غالبا واجاب البيهقي بان معنى رد
الروح اليه انها ردت اليه عقب دفنه لاجل رد سلام من يسلم عليه واستمرت في
جسده الشريف صلى الله عليه وسلم لا انها تعاد لرد السلام ثم تنزع ثم تعاد لرد السلام
وهكذا اي لما يلزم عليه من تعدد حياته ووفاته في اقل من ساعة مرات كثيرة
واجيب بانه لا محذور فيه اذ لا نزع ولا مشقة في ذلك الرد وان تكرر واجاب السبكي
بانه يحتمل ان يكون ردا معنويا وان تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود

فائدة مهمة

لحضرة

١٨

الحضرة الالهية والملا الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه اقبلت روحه الشريفة على هذا
العالم لتدرك سلام من يسلم عليه وترد عليه ولا يلزم عليه استغراق الزمان كله وفي
ذلك نظر لاتصال الصلاة عليه في اقطار الارض لان امور الاخرة لا تدرك بالعقل
واحوال البرزخ اشبه باحوال الاخرة وقال بعضهم المراد بالروح الملك الموكل به وقال ابن
العماد يحتمل ان يراد به هنا السرور مجازا فانه قد يطلق ويراد به ذلك ولا ينافي ما
تقرر من حياتهم ما في صحيح ابن حبان في قصة عجوز بني اسرايل انها دلت موسى على الصندوق
الذي فيه عظام يوسف على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام فاستخرجه وحمله معهم
عند قصدهم الذهاب من مصر الى الارض المقدسة اما لانها ارادت بالعظام كل البدن
او لان الجسد لما لم يشاهد فيه روح عبر عنه بالعظام الذي من شانها عدم الاحساس
او ذلك باعتبار ظنها ان ابدان الانبياء كابدان غيرهم في البلا وخبر انا اكرم على ربي
من ان يتركني في قبري بعد ثلث ليال قال البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون لا يصلون
الى هذا القدر ثم يكونون مصلين بين يدي الله تعالى وفي خبر غير ثابت ايضا ان
الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى
ينفخ في الصور وكان هذا سند ما رواه عبد الرزاق عن ابن المسيب انه راى قوما يصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما وقد علمت ان
مستند هذه المقالة لا اصل له فمن ثم لم يعول العلماء عليها بل اجمعوا على خلافها
كما مر انفا قيل واذا تقرر انه حي فلا يقال عليه السلام ولا عليك السلام فانها تحية
الموتى وقد امتلات كتب كثير من المصنفين بذلك فليجتنب وروى ابن ابي شيبة
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك
السلام فان عليك السلام تحية الموتى وروى الترمذي بسند حسن ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم عليك السلام يا رسول الله ثلاث مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان عليك السلام تحية الميت ثم قال اذا لقي الرجل اخاه المسلم فليقل السلام عليك ورحمة الله
ثم رد عليه صلى الله عليه وسلم فقال وعليك السلام ورحمة الله ثلثا انتهى وليس بصحيح

مطلب نفيس

Copyright © King Saud University